خطبة عيد الفطر لعام ١٤٣٩ .

الحمد لله الذي سهل لعباده طرق العبادة ويسر، له الحمد على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، وله الفضل على إحسانه وحق له أن يشكر، أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من صلى وصام وتهجد وأجود من أنفق وتصدق صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد: فأوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن .

عباد الله

 فإن يومكم هذا يوم شريف ، فضّله جل وعلا وشرّفه ، وجعله عيداً سعيداً للمسلمين ، يفرح به المؤمنون لأن الله وفقهم لإكمال الصيام وأعانهم على العبادة والقيام وتلاوة القرآن في شهر رمضان .

اليوم يوم الفرح والسعادة ، يوم الشكر للمنان الذي تفضّل على عباده بإكمال العدة وتمام الشهر ومنّة الصيام .﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: 185].

صمتم وقمتم - ياعباد الله - شهراً كاملاً نحتسب على الله فيه أنّ الذنوب قد غُفرت ، والرقاب قد عُتقت من النار ، والدعوات قد استُجيبت ودُفع بها الشر عن المرء وعن أمته .

آلا ما أجمل الطاعات وما أعظم مواسمها وما أسرع مضيها وزوالها .

شهراً كاملاً امتلأت به المساجد وتعددت صور البر والإحسان فيه ونال المجتهدون أعظم الأجر من ربهم ، فاللهم تقبل من الجميع ، وتجاوز عن التقصير .

عباد الله /

 إن دينكم عظيم , وشرع الله لكم قويم , قد جمع لكم من الأحكام أعلاها , ومن التوجيهات أجلاها , ومن الآداب أرفعها وأسماها , حتى قال الأول :

( ما من أمر يدعو له العقل الصحيح إلا ودعا له هذا الدين , وما من نهي ينهى عنه العقل الصحيح إلا ونهى عنه هذا الدين )

كم فيه من توجيهات وأوامر وإرشادات لصلاح الفرد والمجتمع .

تأمل في أمره في إفراد الله بالعبادة كيف قرره بأحسن خطاب , وأجل بيان , لأنه المستحق سبحانه لها لما له من صفات الكمال والجلال سبحانه , وبطلان عبادة ما سواه ممن لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا , فيقول سبحانه : " قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) [سبأ: 22].

ولقد جعل سبحانه عبادة غيره , أضل أنواع الضلا ل فقال سبحانه :وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ) [الأحقاف: 5].

والعبد الحق هو المستجيب لأمر ربه , الذي أفرده بحقه لأنه الخالق المنعم المتفضل عليه , والمحسن عليه بجميع أنواع الإحسان , تأمل في كل نعم رُزقتها من دينٍ ودنيا مَن المتفضل بها تجد جوابها في قوله \" وما بكم من نعمة فمن الله\" النحل 53

كم في إرشاداته من تقوية وتوطيد لعلاقات أهل المجتمع الواحد , تأمل في حثه على تقوية العلاقة بين الآباء والأبناء من أمر أولئك بالاهتمام وهؤلاء بالبر والإحسان .

يقول تعالى آمراً الآباء بالإحسان في آيات فيها من دلائل رحمة الله بعباده ما فيه في قوله تعالى :

( يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ) [النساء: 11]

وقوله: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ) [التحريم : 6]

وبالمقابل يُرشد للإحسان للآباء ، ويأمر أبنائهم بالبر في مواطن كثيرة من كتابه المجيد , بل جعل الأمر بالبر يلي الأمر بعبادته - رحمة للآباء وإرشاد للأبناء للعناية بهذا الأمر الجليل - وجعله من أهم القضايا في حياتهم فقال :{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } [الإسراء : 23]

كم في هذا الدين العظيم من توجيه لتقوية وتوطيد للعلاقة بين الزوجين بأمر كل واحد منهما بالإحسان , يقول سبحانه :

(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ).

كم فيه من الأمر بالإحسان للجار والقريب , والمسافر والمحتاج , والصغير والكبير , قال تعالى في آية الحقوق العشرة كما سماها بعض أهل العلم , حيث يقول سبحانه : (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً) [النساء: 36].

بل تعدى الأمر بالإحسان من الإنسان إلى الأمر بالإحسان للحيوان مما فيه الدلالة على كمال هذا الدين العظيم , وأنه من لدن حكيم خبير .

الله أكبر الله أكبر الله , لا إله إلا الله , الله أكبر الله أكبر ولله الحمد

عباد الله

شرائع وأحكام الإسلام أكمل الشرائع والأحكام .

تأملوا - يا أهل الإسلام - في فرض الصلاة وكيف جعلها الله على أحسن هيئة وأجمل حال , تجعل العبد في صلة دائمة مع ربه عز وجل على الدوام في هيئات عظيمة مابين قيام وركوع وسجود , وتلاوة وأذكار ودعوات وتسبيحات .

الآ ما أجلها من عبادة , وما أحسنها من طاعة , فكيف هو حالك معها أيها المؤمن وقد بلغك عن نبيك عليه الصلاة والسلام بقوله :

" العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر "

هنيئا لكل محافظ عليها , مداوم لها ,مؤديها في وقتها , معظماً لشأنها , وصلته بمولاه دائمة , قد فاز بأجر كريم من ربه , وعطاءٍ جليل من مولاه .

لقد وعد الله عباده بالجنة , وجعل من أعظم صفات أهلها , أنهم على صلاتهم دائمون , وعليها محافظون , فكانوا هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون .

وأما المقصِّر فيها فقد فاته خير كثير , وحرم نفسه وظلمها من حياة كريمة في دنياه , وثواب مدّخر له في أخراه , فيا مقصّراً في صلاته , ظالماً لنفسه بإضاعة فرضه , أصلح حالك مع الصلاة , فهي الطاعة العالية , والعبادة المنجية , الموصلة إلى الرحمات , وأحسن فيما بقي من عمرك فإنما الأعمال بالخواتيم .

الله أكبر الله أكبر الله , لا إله إلا الله , الله أكبر الله أكبر ولله الحمد

عباد الله

كم في شريعة الزكاة من كمال , وخير للمجتمع , وكم فيها من تخلص لشح النفس عند الأغنياء , وفوز ظاهر على الشيطان , فقد وعد العدو صاحب المال بالفقر , ووعده الكريم سبحانه بالغني فاتبع المزكي أمر مولاه ورد كيد الشيطان وأخزاه , قال سبحانه :

" الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم) البقرة:268 \" .

ولو تأملت حال المزكي المتصدق تجده من أوسع الناس صدراً , وأحسنهم بالاً , قد نُشر له المدح بين الورى , وطاب ذكره عند الملا , وكم تسد الزكاة من حوائج , وتعين على النوائب , وكم في المجتمع من محاويج قد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت , ينتظرون عطف الأغنياء وأرباب الأموال .

واعلم يا صاحب المال أن ما قدمت مخلوف من عند أصدق من وفّى , القائل في محكم التنزيل :

" وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ \" سباء 39

فأزل عن نفسك الشح فيوشك أن توسد التراب , ويقتسم الأبناء الأموال وتبقى في الحسرة , وتنال ألم التبعة , وصدق الكريم سبحانه :

" وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "

الله أكبر الله أكبر الله , لا إله إلا الله , الله أكبر الله أكبر ولله الحمد

عباد الله /

وإنّنا لنذكر - اليوم - جنودنا الأبطال الذين يجاهدون أعداء الدين والملة والبلاد الرافضة المجوس .

فلئن كنّا نفرح مع أبنائنا في بيوتنا آمنين فإنّهم على الثغور في حماية لهذه البلاد المباركة وصد هذا العدوان ، ويكفيهم الأجر العظيم من الله والثواب الجزيل منه فهم في أعظم جهاد وأجلّ عمل وأعمال القاعدين الآمنين في هذا الوطن العظيم وعبادة قاصدي الحرمين في موازين حسناتهم بسبب جهادهم وصدهم عاديات هذا العدو الماكر ، وهذا من أعظم عطايا الرحمن لهم .

وهؤلاء الأعداء الحوثيين الأرجاس - ياعباد الله - هم أتباع الأئمة المضلين

يرغبون في الإفساد في الأرض ولكن خيّب الله سعيهم في ظل حزم إمامنا خادم الحرمين الشريفين .

ولقد ظهرت نوايا القوم في هذا الهجوم السافر , ولا يُستغرب منهم وهم أتباع أصحاب المعتقد الرافضي – الذين يختلفون عن أهل السنة والجماعة في أصول الدِّين وأركانه، وليس الخلاف معهم في الفروع والسنن؛ فلهم في القرآن معتقدٌ فاسد، ولهم في السنة النبوية كذلك، كما لهم مواقفُ ومعتقداتٌ باطلة في صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يشتمون ويسبُّون، ويلعنون ويكفِّرون؛ بل وصلوا بتهمهم وأذيتهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم تسلم أمهاتُ المؤمنين من أذيتهم وتهمهم الفاجرة.

وللقوم اعتقاداتٌ في أئمتهم تبلغ تفضيلهم على الأنبياء والملائكة المقرَّبين .

إنهم قوم قد غطاهم الضلال من رؤوسهم إلى أخمص قدميهم , ولهم أهدافهم المعروفة من وراء هذا الهجوم السافر على هذه البلاد , وهو نشر مذهب الضلال هنا وهناك , ولكنهم سيعودون خائبين , وعلى أعاقبهم مخزيين , ولقد ضرب جنودنا البواسل أروع الأمثلة في التصدي لهم دفاعاًُ عن دينهم الكريم , وبلادهم العزيزة , فجاهدوهم أعظم جهاد , وردوا كيدهم وشرهم , ونسأل الله أن يطهر تلك الجهات من رجسهم وعفنهم الذي قد آذى كل مؤمن ومؤمنة ,

وإن الواجب اليوم قوة التلاحم بين الراعي والرعية , والشد من عضد المجاهدين من أبناء هذه البلاد , والدعاء لهم في ظهر الغيب , وفي كل موطنٍ يستجاب الدعاء

وفي مثل هذه الأحداث تتميز الصفوف وتظهر مكنونات النفوس , ويعلم الجميع شر الرافضة الضُّلال , ومن معهم من فئات الضلالة المحاربين لبلادهم وأمتهم أتباع كل ناعق , ويُعرف عندها الصادق من الكاذب والعالم من الجاهل , والعدو من الصديق .

آلا وإن هذه البلاد ستبقى بإذن الله شامخة بعقيدتها وإيمانها ودينها الذي يُملي عليها طاعة ولاة أمره , والدفاع عن حياض المسلمين , ورد كل معتد غشوم استجابة لأمر الله القائل : \" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا \" ال عمران .

103

الله أكبر الله أكبر الله , لا إله إلا الله , الله أكبر الله أكبر ولله الحمد

عباد الله

إننا نعيش في هذه البلاد - حرسها الله - في ظل قيادة راسخة ثابتة على العمل بالشريعة والأخذ بها والإهتمام بقضايا المسلمين ورعايتها وماموقف خادم الحرمين الشريفين حفظه الله من أزمة إخواننا في الأردن مؤخراً والسعي لسد حاجتهم وعجزهم إلا صورة واضحة ناصعة لما يحمله ولاة أمرنا من الرعاية الكريمة لجميع الشعوب المسلمين ، وهو موقف لعشرات ومئات من مثيلاته فهو صاحب الحاني والشهامة والمواقف التاريخية حفظه الله وولي عهده وسددهم وأعانهم .

وولاتنا - ولله الحمد - معظمّين لأمر دينهم ، ويسعون في نشره ، وتثبيت مبادئه ، وحمل النّاس على تطبيقه فيجب علينا جميعاً أن نقف معهم صفاً واحداً نمنع كل خلل ونقف في وجه كل ثلم يريد أن يثلم هذه البلاد أو يسعى في الفرقة والإفساد .

الله أكبر الله أكبر الله , لا إله إلا الله , الله أكبر الله أكبر ولله الحمد

.........

الخطبة الثانية /

الحمد لله ذي الفضل والإحسان ، والمنّة والإكرام .

أيها المسلمون

أنتم اليوم في يوم عظيم أغر , يفرح فيه أهل الإسلام ويُغاض فيه أعداء الملة والكفران , تُوهب فيه العطايا , وتجزل فيه الهبات , ويُغبط فيه أهل الطاعة على التوفيق .

يوم أزهر تُضاء فيه قلوب المؤمنين , وتُرفع فيه الدعوات , وتُقال فيه العثرات , السعادة بادية على الوجوه , والفرحة تملأ القلوب

فأفرحوا - ياعباد الله - هذا اليوم وحق لكم أن تفرحوا ورسولكم صلى الله عليه وسلم قال: ((لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ))

ففرحنا اليوم بما وفقنا الله من إكمال صيام الشهر، وغداً نفرح الفرح الأكبر برضا الرحمن .

عندما يدخل الصائمون من باب الريان الذي لا يدخله إلا الصائمون المؤمنون.

ابتهجوا بعـيـدكـم ، واشــكــروا الله عــلى نـعـمـه وشــرعـه .

فرح الصحابة رضي الله عنهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، ولعبوا بين يديه ، ففسح لهم وقال :

" خذوا يا بني أرفدة ! حتى تعلم اليهود و النصارى أن في ديننا فسحة " السلسة الصحيحة

وأكمل الفرح ما كان منضبطاً بشرع الله بعيداً عن المحرمات وتجاوز الحدود ..

استديموا يا أهلنا على ما نشأتم عليه من التزاور والتراحم والتصافي ، وإظهار الود ..

ما أجمل البيوت وقد فُتحت أبوابها لأفواج الزائرين , وعُطرت بعبير المستقبلين .

وما أبهج النفوس وهي ترى الأيادي تتصافح والابتسامات تتعالى على الوجوه في الطرقات والبيوت , علامة على تصافي القلوب , فاللهم أدم الود بيننا وتقبل عملنا وجازنا عليه خير ما جازيت به العاملين

ولا تجعل اليوم - ياعبدالله - بينك وبين أحد خصومة بل تُزال وتنتهي اليوم لأننا في يوم عيد وفرح ، ولأنّك تريد الله والدار الآخرة .

عباد الله: المؤمن الصادق لا يشبع من خير حتى يكون منتهاه الفردوس الأعلى من الجنة.

المؤمن الصادق يجني من كل ثمرة خيرها، تجده في الذكر مع الذاكرين وفي الصلاة من الساجدين وفي الصيام من الصائمين وفي جميع أنواع البر من المسارعين السابقين.

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: 35].

يتنقل من عمل إلى عمل ومن خير إلى خير والله تعالى مطلع على ذلك، ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾.

فاستديموا على الطاعات بعد رمضان واعلموا أنّ من ثواب الحسنة ، الحسنة بعدها ، وقد ندبكم نبيكم صلى الله عليه وسلم إلى صيام الست من شوال ليكمل لكم أجر صيام العام كاملاً ، فما أجله من فضل ، وما أعظمه من كرم .

اللهم اختم لنا بخير واجعل عاقبة أمورنا إلى خير .

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين اللهم اجعل هذا البلد آمناً وسائر بلاد المسلمين .

اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وسائر طاعاتنا .

اللهم ثبتنا على الأعمال الصالحة بعد رمضان .

اللهم أعطنا ولا تحرمنا وزدنا ولا تنقصنا وآثرنا ولا تؤثر علينا

اللهم اجعلنا ممن اعتقته ووالديه وأهله من النار .

اللهم احفظ ووفق خادم الحرمين الشريفين وولي عهده ، اللهم وفقهم لخدمة الإسلام والمسلمين وأعز بهم عبادك واكتب أجرهم على مايقومون به من خدمة ضيوفك ورعاية مواطنيهم .

اللهم انصر جنودنا المرابطين في جنوب بلادنا .

اللهم سدد رميهم واربط على قلوبهم واجعل دائرة السوء على عدوك وعدوهم يارب العالمين .

اللهم تقبل منّا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم .

كتبها /

عادل بن عبدالعزيز المحلاوي

خطيب جامع مرزوق الصيدلاني